سعدي يوسف

خطوات

اكتفي من مرايا الحدائق بالمرأة الناحله
والغليل الذي كان عندي
والقليل الذي صار عندي
والحوار الذي يتجانس في امرأة ناحلة

●

كم رايتك خلف الزجاج ، وعبر الزجاجة ...
كادت يدي تتحول بابا ويفتح ، سيارة وبطاقة
ملهى صغير بأعلى العمارة ، او اسفل القبو ،
ها انت هادئة ، تستكينين للشاي ينحل شيئا
فشيئا ، ويأتيك ، يدفأ فيك ... انتظرت ،
ولكن شايك ما زال ينحل ... يحمر ... يدفا
فيك .

●

لم يعد ملمس العشب مثل زهور القماش
ان في الشجرات القديمة رائحة للحنين
ورائحة لاحتراق دفين
ان في الشجرات القديمة رائحة للفراش

●

هل ارى وجهك اليوم في ساحة السوق ؟
ان الكنائس اذ تنحني وهي تعلن ساعاتها كل ربع ،
تناديك ، والحارس التتري الذي ظل يطلق
بوقاته منذ الف يناديك ، هل انت مثقلة بالصفات
التي تجهلين ؟ انتظرتك في ساحة السوق ،
كل اللواتي يجئن .... ايدنين لي صورة منك ؟
ها انت خلف الزجاج ، وعبر الزجاجة ... للعنق
المشرئب تهاويل وحشيتي ... والنوادي الغريبة

●

في النبيذ الذي تشربين
كنت استف طعمك . او امسك الفاخته
كنت بالنظرة الثابتة
اتحصن ، او امسح الراقصين

●

غادر الراقصون الموائد ، ضوء الصباح الشفيف
على الشجر المتطاول والاعين المجهدات ، الشوارع
تمتص اقدامنا والحديث الاخير ... تجيئين انت
معي ؟ بل تجيء الى شقتي . اين معطفك ؟ البرد
يمضي بنا مسرعين . تلوكين كل الحديث المشاع ،
وتنسين انا انتهينا ، وانا بدانا ... وانا نسير
الى شقة في الضواحي .

بغداد